إثبات المقال في معرفة حقيقة الدنيا والأخبار
للكاتب عبدالرحمن إبراهيم

إثبات المقال في معرفة حقيقة الدنيا والأخبار

المقدمة

أعلم حفظك الله أن الدنيا بها ثلاثة أنواع من الأخبار سيجري تفصيلهم في هذا الكتاب اسأل الله أن ينير هذا الكتاب طريق كل من سلك طريقا يلتمس فيه القرب والوصول إلى المحبوب الحق وقد راعيت في هذا الكتاب أن يكون الكتاب مستندا على الحقائق الثبوتية التي لا تقبل إلا إثباتها بالدليل والبرهان وما هو ثابتا بعلم اليقين وليس بالشك والظنون فإن الظن لا يغني من الحق شيئا هذا والله ولي التوفيق

الكاتب

عبدالرحمن إبراهيم

سينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام كل قسم به من الفصول ما يفصل هذا الأقسام القسم الأول الدنيا وحقيقتها القسم الثاني الأخبار وأنواعها القسم الثالث طرق التحقق من الخبر

القسم الأول الدنيا وحقيقتها

ينقسم إلى الفصل الأول ما معنى كلمة خالق ومن هو الخالق

الفصل الثاني أين كان الله قبل أن يخلق السماوات والأرض

الفصل الثالث خلق القلم

الفصل الرابع خلق السماوات والأرض ومدة ذلك

الفصل الخامس خلق آدم عليه السلام

الفصل السادس خلق حواء

الفصل السابع أول المخلوقات التي سكنت الأرض

الفصل الثامن هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض

الفصل التاسع أول أبناء آدم

الفصل العاشر أول خطيئة على الأرض

القسم الثاني الأخبار وأنواعها

ينقسم إلى الفصل الأول ما ثبت حقيقة بإخبار الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم الفصل لثاني ما ثبت حقيقة بمشاهدة الخلق

الفصل الثالث ما غاب عن بعض الخلق وعلمه بعضهم

الفصل الرابع ما غاب عن الخلق كلهم وعلمه الخالق علم أزلي وعلم إحاطة

الفصل الخامس ما قد يحدث بكرامة

الفصل السادس ما يستحيل وقوعه

الفصل السابع الفرق بين الظن والاحتمال والكذب واليقين

القسم الثالث طرق التحقق من الخبر

وينقسم إلى الفصل الأول ما لا يمكن التحقق منه إلا بإخبار الله عز وجل ورسوله

الفصل الثاني ما يمكن التحقق منه بالمشاهدة والملاحظة والتجربة

الفصل الثالث أمور احتمالية لا تشاهد إلا عند وقوعها

الفصل الرابع أمور كذب واختلاق لا تصدق ولا يتحقق منها

الفصل الخامس الواجب تجاه كل نوع من الأخبار

خاتمة

القسم الأول الدنيا وحقيقتها

الفصل الأول ما معنى كلمة خالق ومن هو الخالق

الخلق هو الإبداع وإيجاد الشيء على غير مثال سابق فإذا قلنا أن الله خالق السماوات والأرض هل وجد أي مثال سابق قبل خلق السماوات والأرض أو أي خبر وجد قديما أو حديثا يقول إن كان هناك سماء قبل السماء أو أرض قبل الأرض بشرط أن تشبه السماء التي نعرفها الآن أو الأرض التي نعرفها الآن بالطبع الجواب المنطقي لا قطعا فالسماء والأرض التي نعرفها الآن وجدت على غير مثال سابق والصنع يدل على الصانع ذلك لمن يشك في وجود ذلك الخالق والصانع فكيف رفعت السماء بغير عمد نراها أتني بدليل واحد أو خبر واحد يدلني على سبب رفعها بغير عمد وكذلك الغيث الذي ينزل من السماء يدل على وجود ذلك الخالق والصانع فإننا كبشر نفسر الأسباب النهائية أو الظاهرة لتكون السحب والأمطار لكننا لا نعرف ما القوة الحقيقية التي دفعت هذه الأسباب لتكوين السحب وهطول الأمطار ولا يوجد أدل من ذلك على وجود الله الخالق ومن مفاتح الغيب المطر وما في الأرحام فالله يعلم المطر قبل سقوطه ويعلم ما في رحم الأم من جنين قبل تكونه فإن الطب الحديث مهما بلغ لن يستطيع التنبؤ بما في الأرحام وختاما من رأى الخطى دلته على الطريق والمسير ولا يوجد أدل على من هو الخالق من الآيات التي وضعها الخالق في كونه

الفصل الثاني أين كان الله قبل خلق السماوات والأرض

أعلم حفظك الله أن هذا الفصل لا يثبت إلا بما أخبر به الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم

قلتُ يا رسولَ اللهِ أين كان ربنا قبلَ أن يخلقَ السماواتِ والأرضِ ؟ قال : كان في عماءٍ ما فوقَه هواءٌ وما تحتَه هواءٌ ، ثم خلقَ العرشَ ثم استوى عليهِ

الفصل الثالث خلق القلم

6- قدَّرَ اللهُ مقاديرَ الخلائقَ قبلَ أنْ يَخلقَ السَّماواتِ والأرضَ بخمسينَ ألفَ سنةٍ وعرشُهُ على الماءِ

الراوي : -.

المحدث : ابن القيم.

المصدر : اجتماع الجيوش الإسلامية.

الصفحة أو الرقم: 142.

خلاصة حكم المحدث : ثابت.

نفهم من هذين الحديثين أن خلق العرش تم أولا ثم قدر الله المقادير ثم خلق القلم وكتب القلم المقادير

الفصل الرابع خلق السماوات والأرض ومدة ذلك

أعلم حفظك الله أن هذا الأمر أيضا لا يثبت إلا بالأدلة القطعية الثابتة

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ[هود:7]، وقوله: الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ[الفرقان:59]، وقوله: وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ[ق:38]، وقوله: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ[يونس:3]، وقوله: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ[السجدة:4].

أما الحديث عن تفصيل تلك المدة والدخول في أمور قد لا تجدي هو من الحديث بغير علم

الفصل الخامس خلق آدم عليه السلام

الراجح من أقوال أهل العلم أن الله خلق آدم يوم الجمعة والتفصيل أكثر من ذلك أن الملائكة أمرت بالسجود لآدم فسجدوا إلا إبليس لعنه الله فهذا كان تكبرا وحسدا وسببا كافيا لطرده من رحمة الله فلما علم يقينا لعنه الله أنه قد طرد

طلب طلبا خبيثا هو الإمهال إلى يوم يبعثون فأجاب ربنا سبحانه وتعالى هذا الطلب لحكمة يعلمها ثم أسكن الله آدم وزوجته الجنة والأدلة تقول أن آدم عليه السلام خلق أولا قبل حواء

الفصل السادس خلق حواء خلقت من ضلع آدم وهذا راجح من أقوال أهل العلم

الفصل السابع أول المخلوقات التي سكنت الأرض اعلم حفظك الله أن هذا لا يثبت هذا بدليل قطعي وهذا مما اختلف فيه ولكن أقول والله ولي التوفيق هذه الآية قد تفسر لنا الأمر كما قال أغلب المفسرين

قالا رَبَّنا ظَلَمنا أَنفُسَنا وَإِن لَم تَغفِر لَنا وَتَرحَمنا لَنَكونَنَّ مِنَ الخاسِرينَ ﴿٢٣﴾ قالَ اهبِطوا بَعضُكُم لِبَعضٍ عَدُوٌّ وَلَكُم فِي الأَرضِ مُستَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلى حينٍ

فهذه الآية والأمر بقوله عز وجل اهبطوا يدل على عدم وجود مخلوقات عاقلة قبل آدم وكلمة جميعا تدل على ذلك أيضا

إذا فالراجح أن آدم عليه السلام هو أول المخلوقات العاقلة التي سكنت الأرض

الفصل الثامن هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض

لما وسوس الشيطان إلى آدم بالأكل من الشجرة دخل له مدخلا

ظاهره القسم والنصيحة فلما أكل آدم عليه السلام من الشجرة

أراد الله اختباره واختبار ذريته اختبارا أوسع ليسكن من شاءت حكمته أن يسكن الجنة وليس هبوط آدم إلى الأرض بسبب خطأ فقط ولكن اختبارا له وامتحان له وذريته

الفصل التاسع أول ذرية آدم على الأرض

أول ذرية آدم على الأرض في جميع الديانات هو قابيل

الفصل العاشر أول خطيئة على الأرض

هي قتل قابيل لهابيل أما أول معصية إطلاقا حسد إبليس لآدم

وفي أول معصية على الأرض قال الله سبحانه وتعالى

[فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [المائدة : 30}

القسم الثاني الفصل الأول ما ثبت حقيقة بإخبار الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم

مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله طيب لا يقبل إلا طيب

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها

فمثل هذه النصوص لا تقبل إلا التسليم

وقول الله عز وجل {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ}

فهذا القول لا يثبت إلا بإخبار الله عز وجل

الفصل الثاني ما ثبت بمشاهدة الخلق

مثل شروق الشمس نهارا من المشرق وغروبها من المغرب

وبزوغ القمر ليلا

ونزول المطر عند تراكم السحاب

الفصل الثالث ما علمه بعض الخلق وغاب عن بعضهم

مثل رؤية الحمار للشياطين والديك للملائكة والجن للانس والملائكة للإنسان

الفصل الرابع ما غاب عن الخلق كلهم وعلمه الله

وهذا يشمل كل ما أطلق عليه غيب مطلق مثل متى نموت أو ماذا نكسب غدا أو أي غيب مطلق عموما

الفصل الخامس ما قد يحدث بكرامة

الكرامة هي كل خرق للعادة يجريه الله على يد ولي من أوليائه

وهي مثل الإنقاذ من حادثة مميتة أو إجراء أمر يستحيل في العادة وهي تشبه المعجزة الفرق بينهما أن الولي يخفي الكرامة والنبي يظهر الله به تلك المعجزة تحديا لخلقه

الفصل السادس ما يستحيل وقوعه دنيويا

مثل العيش بلا تنفس أو هواء أو طعام أو شراب أو لوازم الدنيا

أو تحول الشمس إلى قمر أو القمر إلى شمس

الفصل السابع الفرق بين الظن والاحتمال والكذب واليقين

ابدأ الحديث بقوله تعالى وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۖ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا} [النجم : 28]

الظن أمر مشكوك فيه وهو ظن كاذب وسراب ووهم لذلك لا يغني من الحق شيئا

الاحتمال مثل قوله تعالى {ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [البقرة : 56]

لعل هنا تفيد الاحتمال وهو أمر ممكن الوقوع لا يستحيل منطقا وعقلا

الكذب مثل قوله تعالى وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا

وقول أخوة يوسف { {۞ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ} [يوسف : 77]

فالكذب أمر مفترى لا دليل عليه

اليقين أمر ثابت مثل الموت مثلا لا شك

في وقوعه

القسم الثالث الفصل الأول

ما لا يمكن التحقق منه إلا

بإخبار الله عز وجل

مثل قوله تعالى إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا

مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} [يونس : 3]

الفصل الثاني ما يمكن التحقق منه بتجارب العلماء مثل التجارب العلمية و معرفة الزمن والحساب

الفصل الثالث أمور لا تشاهد الا عند وقوعها مثل سقوط المطر وغروب الشمس

الفصل الرابع أمور كذب لا يتحقق منها مثل الكلاب تطير أو الشمس باردة أو القمر يغيب ليلا في منتصف الشهر في غير أوقات الخسوف الواجب تجاه كل نوع هو إيراده على الكتاب والسنة والعقل والفصل فيه بالتفكر

وختاما أتمنى أن يكون هذا الكتاب شاهدا لي لا علي